الصباح AL-SABAH
Alsabah Media www.alsabahpress.com
No. 5095 | الأحد | 3 شعبان 1446 هـ | 2 فبراير 2025 م | السنة السابعة عشرة

ضربات جوية روسية على مناطق أوكرانية متفرقة

ترامب : أنا وبوتين يمكننا إنهاء الحرب في أوكرانيا

الرئيسان الأمريكي دونابد ترامب والروسي فلاديمير بوتين

عناصر من كتيبة الهجوم «ألكاتراز» الأوكرانية المكونة من سجناء سابقين يتلقون تدريبا في منطقة دونيتسك

«وكالات» : أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الجمعة، أن إدارته أجرت بالفعل مناقشات «جدية للغاية» مع روسيا حول حربها في أوكرانيا، وأنه والرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمكن أن يقوما قريباً بعمل «مهم» نحو إنهاء الصراع الطاحن.

وقال ترامب للصحافيين في المكتب البيضاوي: «سنتحدث، وأعتقد أننا ربما نفعل شيئا سيكون مهما... نريد إنهاء تلك الحرب. لم تكن هذه الحرب لتبدأ إذا كنت رئيسا».

ولم يقل ترامب من الذي أجرى اتصالات من إدارته مع الروس، لكنه أصر على أن الجانبين «يجريان محادثات بالفعل».

ورداً على سؤال عن محادثة مباشرة مع بوتين، قال ترامب : «لا أريد أن أقول ذلك».

وأكد ترامب مراراً أنه لم يكن ليسمح بالصراع إذا كان في منصبه، رغم أنه كان رئيساً عندما بدأ القتال في شرق أوكرانيا بين قوات كييف والانفصاليين المدعومين من موسكو، قبل أن يرسل بوتين عشرات الآلاف من القوات في 2022.

وانتقد ترامب منذ عودته إلى البيت الأبيض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي، قائلاً إنه كان عليه أن يبرم صفقة مع بوتين لتجنب الصراع.

من ناحية أخرى أفادت السلطات الأوكرانية بتعرض منطقتين في شرق ووسط البلاد لضربتين جويتين روسيتين، صباح أمس السبت، بعد إصدارها إنذارا من هجمات جوية، وإصابة 7 أشخاص بضربة روسية على أوديسا الجمعة.

وتحدث أوليغ سينيغوبوف حاكم منطقة خاركيف –وهي مدينة كبيرة قريبة من الحدود الروسية إلى الشرق– عن وقوع «ضربات معادية» أمس السبت في موقعين، مشيرا إلى أنه يجري تقييم الأضرار.

وأعلنت الإدارة العسكرية المحلية في منطقة بولتافا وسط البلاد أن هجوما –لم تحدد طبيعته– أدى إلى تدمير «البنية التحتية للطاقة»، مما تسبب في انقطاع الكهرباء عن 164 منزلا، لكنه لم يتم تسجيل أي ضحايا.

وغطت خريطة الإنذار الجوي الرسمية عبر الإنترنت أوكرانيا بكاملها قبل وقت قصير من الساعة 07:00 صباحا بالتوقيت المحلي (05:00 ت غ).

وحذرت القوات الجوية الأوكرانية عبر تليغرام من تهديد «ضربات بالصواريخ في كل المناطق التي صدر فيها إنذار»، خصوصا في ميكولايف وخيرسون، كما حذرت من تحليق مسيّرات فوق مناطق عدة في شمال شرق البلاد، وذكرت أيضا «تهديدا بالأسلحة الباليستية».

وأدت ضربة صاروخية روسية، الجمعة، على مدينة أوديسا الساحلية في جنوب أوكرانيا إلى إصابة 7 أشخاص، وألحقت أضرارا بمركز أوديسا التاريخي المدرج في لائحة اليونسكو.

وحسب وكالة رويترز، فقد كتب حاكم المنطقة أوليغ كيبر على تليغرام «أصيب 7 أشخاص في الهجوم الذي نفذه إرهابيون روس»، موضحا أن الضحايا أصيبوا جميعا بجروح طفيفة، وأفاد في وقت لاحق –ليل الجمعة السبت– بوقوع «انفجارات قوية» جديدة.

وقال رئيس البلدية في مقابلة مع التلفزيون الأوكراني إن 3 صواريخ سقطت في المنطقة، كما نشر على تليغرام صورا تظهر المدخل المتضرر لفندق بريستول، المغطى بالحطام في المركز التاريخي لهذه المنطقة الأوكرانية الساحلية الرئيسية.

جانب من آثار الضربة الروسية على مركز مدينة أوديسا الأوكرانية

ووفقا لتروخانوف، تضررت نوافذ وواجهات مبان تاريخية أخرى، بما في ذلك نوافذ وواجهات مبنىً الأوركسترا الفيلهارمونية ومتاحف عدة. وذكر أن الضربة ألحقت أضرارا بـ«المنطقة المدرجة في تراث اليونسكو» بأوديسا.

وأظهرت صور على الإنترنت، نشرها حاكم منطقة أوديسا أوليه كيبر، ردهة وأجزاء أخرى من فندق بريستول، وهو معلم فخم شيد في نهاية القرن الـ19، وقد تحولت إلى أنقاض.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على تليغرام، إنه وفقا لمعلومات أولية، فإن الأمر يتعلق بهجوم «متعمد» بصواريخ باليستية، مضيفا أن بين الأشخاص الذين كانوا في مرمى الضربة «دبلوماسيين نرويجيين»، دون أن يحدد ما إذا كانوا من بين المصابين.

وقال زيلينسكي، في خطابه المصور، إن الهجوم «استهدف المدينة على نحو مباشر والمباني المدنية العادية». مضيفا «مرة أخرى، الدفاع الجوي هو الأولوية القصوى. نحن نعمل مع جميع شركائنا لتوفير المزيد من الحماية لبلدنا».

وعلى الرغم من بعدها عن خط الجبهة، فإن أوديسا تعرضت مثلها مثل العديد من المدن في جميع أنحاء أوكرانيا منذ بداية الحرب الروسية في فبراير2022، بشكل دوري لهجمات روسية.

من جهة أخرى قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس السبت،إن قواتها للدفاع الجوي، دمرت 9 طائرات أوكرانية دون طيار، في مقاطعات بريانسك، وبيلغورود، وساراتوف الروسية.

وقالت الوزارة في بيان: «خلال الليلة الماضية، اعترضت أنظمة الدفاع الجوي المناوبة ودمرت 9 طائرات أوكرانية دون طيار»،حسب وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء.

وذكرت الوزارة أن «7 طائرات دمرت فوق مقاطعة بريانسك، واثنتان فوق بيلغورود، وساراتوف».

وتابع البيان «كما دمرت القوات المناوبة لأسطول البحر الأسود، في الجزء الشمالي الغربي من البحر الأسود، زورقا مسيرا كان متجها نحو جمهورية القرم».

وحسب «سبوتنيك» تستهدف أوكرانيا، بشكل شبه يومي، المناطق الحدودية الروسية في القرم، وبيلغورود، وبريانسك وكورسك، وفورونيغ، بالطائرات دون طيار، والصواريخ.

من ناحية أخرى قال الجيش الأوكراني، الجمعة، إنه استهدف بالصواريخ والمدفعية موقع قيادة للجيش الروسي في منطقة كورسك، في إطار جهوده لتعطيل عمليات القوات الروسية والخدمات اللوجستية.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية على تطبيق «تلغرام»: «نتيجة للضربة المنسقة والدقيقة، تم تدمير مركز القيادة والسيطرة للعدو».

وأفادت الجيش الأوكراني أيضاً بانسحاب الجنود الكوريين الشماليين، الذين أرسلوا للقتال إلى جانب القوات الروسية في منطقة كورسك الروسية، وفق ما قال متحدث عسكري لوكالة «فرانس برس»، .

وصرح المتحدث باسم قوات العمليات الخاصة أولكسندر كيندراتنكو «خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، لم نر أو نرصد أي نشاط أو مواجهات عسكرية مع الكوريين الشماليين. بناء عليه، نعتقد أنهم انسحبوا بسبب الخسائر الجسيمة التي تكبدوها».

من ناحية أخرى قالت صحيفة الغارديان إن أوكرانيا تعاني بعد 3 سنوات من الحرب، نقصا شديدا في الجنود لا سيما المشاة، وقد تصدرت قضية الفرار من الجيش عناوين الصحف هناك، وأطلقت الحكومة تحقيقا في الموضوع.

وانطلقت الصحيفة –في تقرير بقلم لوك هاردينغ في كييف– من قصة فيكتور (الأسماء تم تغييرها) الذي كان مستعدا للموت من أجل بلاده عندما هاجمتها روسيا قبل 3 سنوات، وتطوع للدفاع عن كييف عندما ظهرت دبابات العدو فيها، ثم انضم إلى القوات المسلحة الأوكرانية، وهو يقول «عندما وصلت كنت متحمسا للغاية. كنت سأضحي بحياتي إذا لزم الأمر».

ومع ذلك أصيب فيكتور بخيبة الأمل تدريجيا، يقول «كانت المعركة شرسة. أصدر كبار القادة أوامر غير واقعية»، وقد أصيب فيكتور. وبعد تلقيه الحقن لتخفيف الألم طلب منه العودة إلى الجبهة، وقال «أدركت أنني لست شيئا. مجرد رقم».

وفي العام نفسه ترك فيكتور الجيش للحصول على مزيد من العلاج ولم يعد، ووصفه قائده بأنه متغيب عن الخدمة، وهو –كما تقول الصحيفة– واحد من آلاف الجنود الأوكرانيين الذين هجروا وحداتهم، وعددهم يبقى سرا عسكريا، ولكن المسؤولين يعترفون بأنه كبير، ويتفهمونه بسبب الخدمة دون استراحة مناسبة.

والأسبوع الماضي، تصدرت قضية الفرار من الجيش عناوين الصحف، إذ اختفى 56 جنديا أثناء التدريب في فرنسا، ويقال إن مئات آخرين في عداد المفقودين، وأطلقت الحكومة تحقيقا في اللواء الآلي 155، وقبض على قائد الوحدة ديمتري ريومشين، وهو يواجه عقوبة بالسجن لمدة 10 سنوات لعدم القيام بواجباته الرسمية والإبلاغ عن الغيابات غير المصرح بها.

ويظل بعض الهاربين من الخدمة العسكرية مختبئين، في حين يعمل آخرون علانية، قال فيكتور إنه عاد إلى لوائه في أغسطس/آب 2023 ولكن قيل له إنه غير مرغوب فيه، مع أنه كان قناصا مدربا، وهو الآن يدير مرآبا في غرب أوكرانيا ويصلح المركبات العسكرية مجانا.

وقال فيكتور إن هناك نقصا حادا في القوى العاملة في الخطوط الأمامية، وقال أحد المنشقين –سمته الصحيفة أوليكسي– إنه شارك في الهجمات الأوكرانية في منطقتي ميكولايف وخيرسون الجنوبيتين، ووصف إحداها بأنها فوضوية، وذكر بأن خلافا نشب بينه وبين قائد جديد عام 2022، فتقدم بطلب نقل دون جدوى وقد أصيب.

وأوضح أوليسكي قائلا «لقد وصلت إلى نقطة الغليان. لذلك قررت الذهاب إلى حيث لا يستطيع أحد أن يجدني»، ومنذ ذلك الحين وهو مختبئ، وقال «سنرى ما سيحدث. ربما يتم القبض علي وإرسالي إلى الخطوط الأمامية»، وأضاف أنه سيحمل السلاح إذا جاء الروس إلى مدينته، أو إذا أصبح الجيش الأوكراني على غرار حلف شمال الأطلسي، وقال «وكلما طالت الحرب زاد عدد أمثالي».

وقالت أولها ريشتيلوفا، مفوضة حماية حقوق أفراد الخدمة العسكرية في أوكرانيا، إنها تتفهم سبب فرار بعض الأشخاص، «دعونا نكون صادقين. المشكلة كبيرة. إنه أمر طبيعي بعد 3 سنوات من الحرب الكبرى. الناس منهكون ويريدون رؤية أسرهم. لا يمكنهم الانتظار إلى الأبد. يشعرون بالوحدة».

ويتمثل دور ريشتيلوفا التي تولت منصبها حديثا بناء على طلب الرئيس فولوديمير زيلينسكي في موازنة احتياجات الدولة مع العدالة للأفراد، وقالت في مقابلة في كييف «لدينا هذا التراث السوفياتي بأن الجندي يكون عبدا لقائده، لكن جيش أوكرانيا يتحول. نحن نحاول تغييره لجعله أكثر حداثة وتوجها نحو الإنسان».

ويواجه الهاربون ما بين 12 و15 عاما في السجن، ولكن البرلمان الأوكراني الذي يناقش كيفية جلب المزيد من المجندين، ألغى العقوبات الجنائية عن أولئك الذين يعودون طواعية إلى كتائبهم القديمة مع استعادة المزايا الكاملة، كما مرر مشروع قانون يسمح لأعضاء الخدمة بالانتقال إلى وحدات مختلفة، للتغلب على الصراعات المستمرة بين الرتب الدنيا والعليا، حسب الصحيفة.

وقالت ريشتيلوفا إن مئات الآلاف من الجنود الأوكرانيين بقوا في مواقعهم ولم يذهبوا إلى أي مكان، وأضافت أن أزمة التجنيد يمكن حلها إذا أرسل حلفاء أوكرانيا قواتهم الخاصة، وقالت إن «جيوش أوروبا هي الغائبة بلا إذن. إنهم لا يفهمون أو لا يريدون أن يفهموا أن هذه حربهم أيضا».

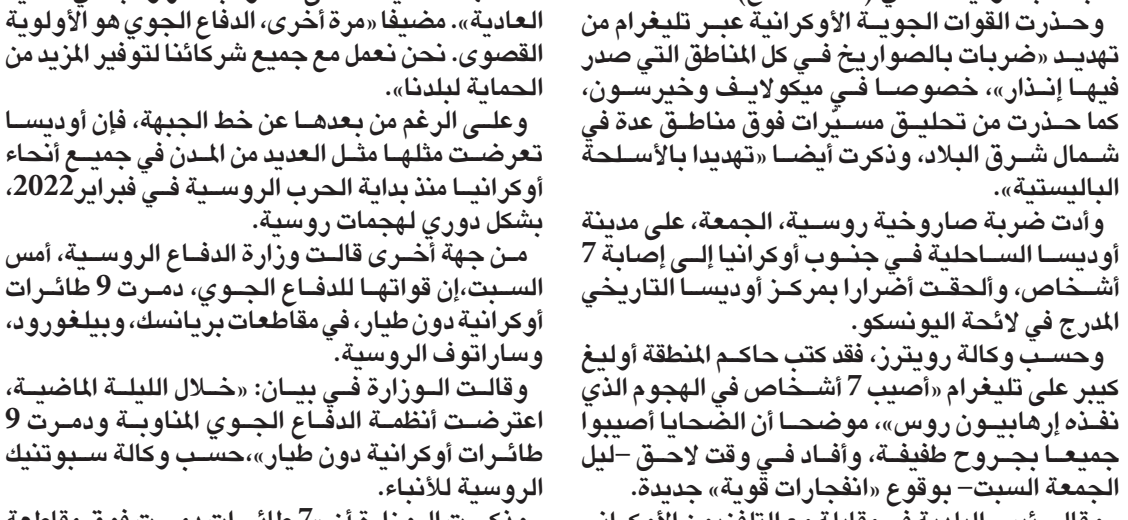
حريق في خاركيف بعد غارة روسية

جنود أوكرانيون يركبون مدرعة عسكرية على الحدود الروسية الأوكرانية